

العربي^(٤) الذي امدنا بهذه الصورة ، على اساس انها يشكلان الموضوعين الرئيسيين لنوال البكالوريوس من معهد الدراسات الاسيوية والافريقية في الجامعة العبرية .

تبدأ الدراسة في السنة الاولى بمناهج البحث والمحاضرات النظرية في موضوعي التخصص والمواد الاخرى المتممة المطلوبة . اساتذة هذين الموضوعين مطلعون تماما على اللغة العربية ، ومعظمهم من دول اوروبا وخاصة من المانيا . ويشجع الطلبة بالبحوث في السنة الثانية ، ويصعب الواحد منهم بحث او بحثان في العام . تبقى دراسة التاريخ ملتزمة بالمنهج العلمي الموضوعي الى ان تصطمم — اثناء الدروس النظرية والعملية — بمعتقدات الصهيونية ومبادئها ، فتتحرف قليلا وتثرا عن جادة الموضوعية . فاذا عرض الاستاذ للذبي المصري (ص) وطرده اليهود من المدينة ، زعم ان اليهود لم يأتوا على النبي ، واننا الكتاب المرب يلمقون هذه الفرية عن قصد . واذا عرض لحركات النحر العربي احاطها بشباك المقاصد الشخصية المريبة وربما بالوصولية والعمالة للاستعمار ، واذا تحدثت عن فترة الانتداب البريطاني في فلسطين ، ادعى ان الاتكيز كانوا دائما معادين ومناهضين لليهود والصهاينة ، وموالين للعرب . واذا تناول الاقطار العربية في النصف الثاني من القرن العشرين ، اسهب في الحديث عن طوائفها المتناهرة المتعادية التي تآبى كل منها ان تنسهر في بوتقة الدولة الواحدة لكيلا تفقد كيانها المستقل ، فالانقباط في مصر ضد المسلمين ، والبربر في المغرب ضد العرب ، والسنة في العراق ضد الشيعة حينما وضد الاكراد حينما اخر . والدروز في لبنان ضد الموارنة ، والزيود في اليمن ضد الشوافع الخ . . . وذلك طبقا لخطة ما زالت سياسة اسرائيل تتبعها للوقية بين الطوائف . فاذا قصدت اشغال نار الفتنة بين المسلمين والمسيحيين العرب ، انزلت بالمسلمين اضطهادا اشد مما تنزل بالمسيحيين^(٥) . وهذا هو جوهر السياسة المسيطر على تعليم التاريخ العربي عموما ، والتاريخ العربي المعاصر خصوصا . واذا تكلم الاستاذ على الحضارة العربية ، تجاهل الجوانب المضيئة منها وعكف على نبش جزئيات ميكروسكوبية مشبوهة او مدسوسة ، ليتابعها بدقة ويحاول دمجها بمرويات شعبية اخرى في محاولة لدمج المجتمع العربي بالانحلال والفساد

نسبة التزاوج بين اليهود الشرقيين والغربيين ، بقدر ما يزيدا صعوبة مسمى الحركة الصهيونية الدائب للعثور على صيغة ملائمة تقضي على التناقض المحتوم بين تكييف التقاليد اليهودية القديمة لتلائم البرامج السياسية ، وبين اخضاع حاجات اليهودي المعاصر نفسيا واجتماعيا لسلطان الفلسفة الصهيونية غير العملية . او بعبارة اخرى ان المطلب الصهيوني المزدوج في ضرورة الاتيمتات اليهودي القديم ، وضرورة المشاركة في اوجهه الحياة المصرية ، هو مطلب عزيز المثال ، فلم تستطع الصهيونية استرداد الماضي التراثي اليهودي القديم ، ولا وفرت سبيلا يتسم بالرونة والسعة لنمو اليود وتطورهم في اطار الحياة المصرية . واذا استمر هذا التناقض بين (اليهودية) و (الصهيونية) فلا بد ان ينجم عنه انحلال داخلي يؤدي الى تفكك المجتمع وسقوط الدولة .

وبينما يسهم التعليم الجامعي في توحيد الطلبة اليهود وصهرهم في بوتقة المجتمع الموحد استكمالا لمرحلة تعليم العلوم الانسانية والاجتماعية في مرحلة التعليم العام ، تنعكس الآية بالنسبة للطلبة العرب الذين يقبلون على دراسة هذه العلوم في الجامعات ، فتصبح امتدادا منطقيًا لاهداف تعليم الانسانيات في مرحلة التعليم العام من حيث حرص الاساتذة — جهد الامكان — على التشكيك بمقدرة العرب على مواجهة اسرائيل حاضرا ومستقبلا ، ومن حيث الداب على تجسيم النقائص والعيوب التي لا يخو منها شعب من الشعوب ، ثم تضخيمها وتخصيص العرب بها . ومن حيث مكانة الوهم القومي العربي الداعي الى وحدة اقطار الامة العربية ، وذلك عن طريق تحليل شرائح المجتمع العربي ، لابرز ما عفى عليه الزمان وما جرفته روح العصر ، من عنفات وخصومات ، لتبدو صورة المجتمع مشوهة تكتنفها الخلائط الطائفية والعنصرية والمثائرية ، ويفرقها الجهل والتخلف والانتقام والاستغلال . صورة مجتمع عاجز لا يقوى على الوقوف ، بله على عمل شيء ، وتمازس الصهيونية هذا الدس والتزييف والتضليل ضد كل من تشمر انه يقف في وجه باطلها وعدوانها من العرب او غيرهم .

وفيما يلي سنعرض لنموذج حي واقعي كيما يعطينا صورة تقريبية عن اساليب تعليم تاريخ الشرق الاوسط والحضارة العربية اللذين اختارهما الطالب